**جامعة تلمسان / كلية الآداب و اللغات / قسم الفنون**

**الأستاذة :خواني زهرة**

**مقياس : منهجية البحث العلمي**

**المستوى : السنة أولى جدع مشترك / السداسي الأول**

**المحاضرة الأولى**

# العلم والمعرفة

## تعريف العلم لغة واصطلاحا

أ- **العلم لغة:** من "علم" يعلم علما. وعلم بالشيء. بمعنى أدركه وعرفه على حقيقته بعد أن كان جاهلًا به. فالعلم معناه ارتفاع الجهل ومعرفة الجهل ومعرفة الشيء المعلوم على حقيقته.

- **العلم:** هو معرفة الشيء على ما هو عليه.[1]
- **العلم لغة:** هو إدراك الشيء بحقيقته[2] أو هو اليقين[3] والمعرفة[4]

**ب- تعريف العلم اصطلاحا:**

1- هو مجموعة من المبادئ والقواعد التي تشرح بعض الظواهر والعلاقات القائمة بينهما[5]

2- العلم هو مجموع مسائل وأصول كلية متعلقة بموضوع ما مرتبة على نظام مخصوص، أو هو معرفة منظمة.[6]

3- العلم: هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بكيان مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة تحتوي على طرق ومناهج

---

[1]- أبو البقاء، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ص 610.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 2، ص 624.

[3]- اليقين:العلم الذي لا شك معه. وقيل نور يقذفه الله في قلب من يحب. والموت لقوله تعالى: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 2، ص 1066.

[4]- المعرفة: هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. والعلم والمعرفة يتحدان من حيث المعنى اللغوي إلّا أنهما يختلفان اصطلاحا. ينظر رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية، ط، دار الخلدونية ص 18.

[5]- رشيد شميشم ، مناهج العلوم القانونية ، ط ، دار الخلدونية ص 18 - ينظر بكر القباني، الإدارة العامة، دار النهضة العربية القاهرة، ج 1 ، ص 252.

[6]- ناصف إبراهيم اليازجي، مجموع الأدب في فنون العرب، المطبعة الأمريكانية، بيروت 1948،ص 2.

موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة"[1]. يلاحظ أن تحديد مفهوم العلم " science " وتعريفه يدور حول حقيقته، وهي أن العلم جزء من المعرفة يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة والطرق والمناهج العلمية الموثوق بها المعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة يقينية قاطعة"[2].

**تعريف المعرفة :**

1- هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به والعلم والمعرفة يتحدان من حيث المعنى اللغوي إلا أنهمايختلفان اصطلاحا.

2- المعرفة: هي إدراك الشيء بتفكر وتدبر، وهي أخص من العلم. والمعرفة تتعلق بذات الشيء والعلم يتعلق بأحواله[3] فالمعرفة إذن أشمل وأوسع من العلم وذلك لأن المعرفة تشمل كل الرصيد الواسع والضخم من المعارف والعلوم والمعلومات التي استطاع الإنسان العاقل المفكر أن يجمعها خلال حقب التاريخ الإنساني الطويل بحواسه وعقله وفكره.[4]

وتنقسم المعرفة إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي:

**1) المعرفة الحسية:** هي مجموعة المعارف والمعلومات التي يتعرّف عليها الإنسان حسيا فقط بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية غير المقصودة عن طريق حواسه المعروفة [البصر، السمع، اللمس، الشم، الذوق] لقوله تعالى: ﴿**إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**﴾[5]

---

[1]- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999، ص 8.

[2]- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونيةوالإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 6.

[3]- سعيد أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، 249.

[4]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، الطبعة الخامسة، 1979 م، ص 15-16.

[5]- سورة الإسراء، آية 36.

2) **المعرفة العلمية والتجريبية:** هي التي تتحقق على أساس الملاحظة والتجربة العلمية المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، واكتشاف واستخراج القوانين العلمية، والتبوء بما يحدث والتحكم فيها عن طريق التفكير والتجربة[1]

3) **المعرفة الفلسفية التأملية:** هي مجموعة المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة فكره لا حواسه، بحيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب للظواهر والأشياء وذلك مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت، وخلق الوجود والكون.[2]

4) **الفرق بين العلم والمعرفة**: المعرفة أوسع وأشمل من العلم، لأن العلم جزء منها فينطبق على المعرفة العلمية التجريبية فقط، ولا يستغرق كلا من المعرفة الحسية والمعرفة الفلسفية التأملية فلأجل هذا كان الفرق واضحا بين العلم والمعرفة.[3]

## التفكير العلمي :

التفكير هو حركة النفس نحو المبادئ والرجوع عنها إلى المطالب، أو هو الانتقال من المطالب إلى المبادئ ورجوعها من المبادئ إلى المطالب.[4]

فالتفكير العلمي إذن هو:

1/ هو منهج أو طريقة منطقية يمكن استخدامها في حياتنا اليومية، أو في أعمالنا ودراستنا.

2/ هو منهج يمكن أن يوجّه في معالجة جميع الموضوعات والقضايا التي يواجهها الباحث.[5]

3/ هو تفكير متخصص بموضوع معين.

---

[1]- أحمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، الطبعة الخامسة، 1979 م، ص 16.
[2]- أحمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه،المرجع السابق، ص 15- 16.
[3]- عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوانالمطبوعات الجامعية، ص 9.

[4]- أبو البقاء، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ص 67 ص 697.
[5]- ينظر: عبد الرحمان عدس وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته أساليبه، ط، دار المجلد، ص 46.

# المحاضرة الثانية

# الروح العلمية

مقدمة: إذا كان العلم هو معرفة الشيء على ما هو عليه ، و المعرفة هي إدراك الشيء بتفكر وتدبر (أخص من العالم).

1-العلم: مجموعة منسجمة من المعارف التي ينبغي تعلمها نشاط منتج للمعرفة عن طريق الدراسات والبحوث إنّ الموقف والاستعدادات الذهنية الخاصة بهذا النشاط، والتي ينبغي أن يتميز بهاكل باحث علمي نسميها بالروح العلمية.

2-باحث علمي: شخص متخصص في ميدان من ميادين العلوم، يمارس البحث النظري أو التطبيقي ، يتميز ببعض الاستعدادات الذهنية الأساسية بالنسبة إلى الطريقة العلمية و يمتلك ما يسمى بالروح العلمية ( **فالملاحظة والمساءلة والاستدلال والمنهج والتفتح الذهني والموضوعية** )هي مكاسب تسمح بممارسة البحث العلمي .

## عناصر الروح العلمية :

### 1/ الملاحظة :

هي الفضول (رغبة ايجابية في الاطلاع) الروح الملاحظة هي روح فضولية، هي فعل فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية.

مراحل الملاحظة : (1) أشاهد (أعاين) أرى ببصري

(2) أتعرف أو أحدد (معروف أم لا) أو لم تسبق مشاهدته

(3) أقوم بالقياس (أوسع) تقييم

أهمية الملاحظة: تسعى إلى معرفة الواقع أوب الأحرى تغييره.

### 2/ المسائلة (طرح السؤال)

- إن الأسئلة التي تطرح قبل الملاحظة أو أثناءها هي التي توجه بكيفية أو بأخرى مشاهدتنا.

- الأسئلة هي التي تسمح لنا باقتناء وتحديد الظواهر التي سيتركز حولها أو يتوقف عندها التفكير.

حبّ التساؤل: إن الملاحظة في العلم لا تتم دون تحضير انها تكون مسبوقة بسؤال أو عدة أسئلة، تدفع هي الأخرى من جهتها إلى التركيز علىبعض الوقائع.

أثناء قيامنا بالملاحظة فإن الروح العلمية تبحث عن مجرّد تجاوز المشاهدة البسيطة، إنّها تشاهد الكائنات والأشياء وتتحس الوقائع الجديدة، وغير المألوفة بالنظر إليها عن قرب والتأمل فيها أطول مدة ممكنة، رغم ذلك فإنّ الروح العلمية لا تتوقف عند هذا الحد ذلك لأن الذي سيظل مطروحًا هو: لماذا أخذ هذا الشيء أو ذاك هذا الاتجاه ؟

لماذا تتبنى هذه المجموعة الاجتماعية هذا السلوك أو ذاك ....الخ؟

كل معرفة هي جواب لسؤال.و المساءلة مفتاح أبواب المعرفة

الشك الإيجابي: إن طرحنا للأسئلة يعني أننا نشك في سلامة الأسس التي تقوم عليها بعض الأشياء. و أننا نريد أن نتساءل من جديد حول بعض المعتقدات أو الثوابت المقبولة من طرف الآخرين والشك لا يعني عدم الاعتقاد في أي شيء وكأنه مكسب أبدي.

الشك يسمح بطرح أسئلة تؤدي إلى الاكتشاف.

إن طرحنا للأسئلة يعني أننا نشك في سلامة الأسس التي تقوم عليها بعض الاشياء.

أو أننا نريد أن نتساءل من جديد حول بعض المعتقدات أو الثوابت المقبولة من طرف الآخرين والشك لا يعني عدم الاعتقاد في أي شيء وكأنه مكسب أبدي.

الشك يسمح بطرح أسئلة تؤدي إلى الاكتشاف. ولا يعني أننا دائما نتخذ موقفا مخالفا.

أهمية المساءلة: نقطة انطلاق البحث وإعطاء قيمة مفيدة للمعرفة العلمية.

## 3/ الاستدلال :

فعل التصور عن طريق الذهن(العقل)

التجريد: هو عملية عزل جزء مكون لكلّ بواسطة التفكير وذلك مثل فصل عنصر ما من عناصر الظاهرة واعتباره مستقلا عن العناصر الأخرى

مثال - اللون الأخضر يمكن أن يكون منتوج لونين نسميهما أوّليين هما الأزرق والأصفر.

يسمح بتحليل الواقع وتأويله .

## 4/ المنهج :

هو مجموعة من الإجراءات والطرق الدقيقة والمنظمة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة

## 5/التفتح الذهني:

يتضمن فكرة احتمال عدم ملائمة الواقع مع الأفكار الملقنة والمكتسبة قبلاً (حس مشترك) وتصور طرق جديدة في التفكير .

التحكم في الذات:

الابتعاد عن العفوية في التفكير - التقبل بوجود طرق أخرى للتصور.

الانفتاح على الملاحظات والنتائج المستجدة وغير متعودين عليها

## 6/ الموضوعية:

ميزة من يتطرق إلى الواقع بأكبر صدق ممكن (الحيادية)=الذاتية = المصلحة

الباحث يروض ذاتيته ويجعل طاقته ومصلحته في خدمة مشروع البحث .

الذاتية = المصلحة الشخصية وهي حب ذلك الشيء.

# المحاضرة الثالثة

# البحث العلمي (الجزء 1)

**أولا: تعريف البحث لغة واصطلاحا**

**أ ـ تعريف البحث العلمي لغة:** إن كلمة البحث العلمي مركبة من كلمتين **بحث، وعلم**". فكلمة" بحث" لغة: تعني الحفر يقال بحث الأرض بحثا حفرها والبحث طلب الشيء لقوله تعالى:﴿**فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه**﴾[1] والبحث أيضا بمعنى التفتيش والتقصي والتتبع والتحري والسؤال، والاكتشاف، وطالب العلم باحث وبحاث وبحاثة.

والبحث: بذل الجهد في موضوع ما، أو في جميع المسائل التي تتصل به.[2]

**ثانيا ـ تعريف البحث في الاصطلاح**

1- هو الجهد الذي يبذله الباحث تفتيشا وتنقيبا وتحليلا ونقدا ومقارنة فيموضوع ما، بغية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها.[3]

2- محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها، وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لتسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم فيها إسهاما إنسانيا حيا شاملا.[4]

3- البحث العلمي: هو عمل منظم يهدف إلى حل مشكلة معرفية" باستقراء " جميع مكوناتها التي يظن أنها أساس " الإشكال ".[5]

4- **وعرفه الدكتور إحسان محمد الحسن**[6] " البحث العلمي هو الدراسة التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية، أو الإنسانية، والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء أكانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أم بالجانب الحضاري للمجتمع.

5- **يقول الدكتور عثمان حسن عثمان**[7]**:** هناك شبه اتفاق في تعريف البحث العلمي بأنه: "كل انتاج يكتبه دارس أو أستاذ أو باحث في موضوع من موضوعات العلم أو فكرة أو مشكلة من مشكلاته.[1]

---

[1]- سورة المائدة، آية 31.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 2، ص 40.

[3]- مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، بيروت دار الطليعة، الطبعة الثالثة 2003، ص 12.

[4]- محمد الدسوقي، منهج البحثفي العلوم الإسلامية ص 44 - ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية، ص 24.

[5]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 216.

[6]- الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط 2، 1986، ص 16.

[7]- المنهجية في كتاب البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، ص 7.

1) **عرض موضوع معروف بهدف الإلمام** بكل ما كتب فيه من آراء وأفكار ولابد أن يكون للباحث رأيًا خاصا به.
2) **عرض فكرة جديدة لم تدرس** من قبل وإيضاحها والتدليل على صحتها.
3) **عرض منهج جديد من مناهج** البحث من قبل الباحث مع التأكيد على أهميته وفائدته.[2]

6- **يقول الدكتور جابر عبد الحميد جابر، والدكتور أحمد خيري كاظم** هناك تعاريف للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها و الإسهام في نمو المعرفة الإنسانية ويقول: من أمثلة التعاريف الأولى تعريف رومل RUMMEL للبحث العلمي: بأنه تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.

أشار فان دالين (VAN DALEN) أن المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرّق الإنسان وتحيره.

والذي نود الإشارة إليه فإن للباحثين تعريفات كثيرة للبحث العلمي ولكل واحد منهم نظرته الخاصة وتصوّره الشخصي وذلك حسب ميدانه في البحث.

إن البحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضًا مكتملا بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتساهم في مساهمة إنسانية حية شاملة. [3]

**ثالثا شروط البحث:** يشترط علماء مناهج البحث العلمي شروطا علمية وموضوعية وذاتية يجب توفرها في البحث حتى يوصف عمل الباحث بالعلميةوالموضوعية ويمكن إجمالها في الآتي:

1- **الإيمان بقيمة العلم:** بمعنى تقدير قيمة العمل العلمي، والشعور بأهميته و المسؤولية اتجاهه. فالباحث الذي يفقد هذا الشرط لا يمكنه احترام العلم والعلماء.

---

[1]- د/ عثمان حسن عثمان نقلا عن كتاب كيف تكتب بحثًا جامعيًا للدكتور عبد العزيز شرف ومحمد المنعم خفاجي، مكتبة أنجلو المصرية، 1985، ص 9.

[2]- د- عثمان حسن عثمان المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، ص 7.

[3] -منهج البحوث العلمي للطلاب الجزائريين، مؤسسة الرسالة، ص 54.

2- **استبعاد الصدفة:** أي الإيمان بالسببية والهدفية في تركيب العناصر والأشياء إذ لا يستطيع العقل الإنساني العمل إلا في مجال مقنن ومنظم.

3- **الاندهاش العلمي الإيجابي المنتج:** لأن العلم وليد الدهشة والحيرة والبحث والسؤال والتساؤل باستمرار.

4- **الإكثار من جمع الظواهر:** أي مواكبة الأحداث والظواهر التي تبين طبيعة العلاقة بينها، ثم استثمارها في التحليل والاستنتاج أثناء البحث وفي نهايته.

5- **النزاهة والصبر:** لأنهما من خصوصية البحث العلمي، فعلى الباحث الترفع عن المزالق والأخطاء، والتحلي بالصبر لأجل تحدي الصعاب الذاتية والموضوعية كما أن عليه اجتناب المخادعة والمراوغة والمغالطة والتزييف للحقائق العلمية وتشويهها، أو تغييبها أو إلغائها أو إقصائها.

6- **الشجاعة الأدبية والجرأة العلمية:** أي عدم الخوف من مجابهة الصعوبات معنويا وماديا، مع ضرورة الصدع بالحقيقة العلمية دون الخوف من النتائج والعواقب.

7- **إنكار الذات:** ونعني بها التفاني في خدمة الحقيقة العلمية والتضحية منأجلها وذلك بالقدرة على مغالبة الذات وشهواتها وأطماعها. "الوحدانية والنفسية، والاجتماعية، المادية".

8- **النقد العلمي البناء غير الهدام:** بمعنى ابتعاد الباحث عن النقد لمجرد النقد أو مجرد النقد لأجل الهدم، فعلى الباحث إعادة بناء البحث العلمي على أسس سليمة ودقيقة ويقينية يصحح الأخطاء ويكشف الثغرات والنقائص، مع الإشادة إلى ما بناه السابقون وكشفه حقيقة لإمكانيات جديدة وإضافة نوعية.

9- **الخيال العلمي**: على الباحث التحلي بالقدرة على تصور الوضعيات والظواهر العلمية.

10- **الثقافة الواسعة**: بمعنى تعدد معارف الباحث التي تخدم اختصاصه العلمي مع الفضول العلمي حتى لا يبقى سجين اختصاصه العلمي الدقيق منغلقا على ذاته، بل يكون منفتحا على المجالات العلمية الأخرى المكملة والمساعدة له على تحقيق أهدافه.

**والخلاصة:** إن البحث العلمي يختلف باختلاف أنواع البحوث العلمية التي ينتقيها الباحثون والدارسون لأنها قد تكون ذات طبيعة مخبريه تجريبية، أو إنسانية اجتماعية تعنى بترقية الإنسان دينيا وخلقيا واجتماعيا وفقهيا وقانونيا لأجل مواكبة الحياة ومستجدات ها

# المحاضرة الرابعة

# البحث العلمي ( الجزء 2 )

**تتمثل أهداف البحث العلمي عموما فيما يلي :**

أ- **الوصول إلى مجهول:** وذلك بأن يتناول الباحث عددا من المقدمات والدراسات والقضايا يضم بعضها إلى البعض في إطار فكري متناسق ليصل إلى أمر مجهول يريد كشفه وإثباته.

**ب - جمع متفرق**: قد تكون هناك رسائل علمية متفرقة في بطون الكتب موزعة في مصادر التراث، وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين ليصل الباحث إلى تصور شامل لما تفرق في صورة قضية واحدة متكاملة الأطراف والعناصر، وهذا لون من البحث، وإن لم يأت بجديد لكنه جهد مفيد مثمر ييسّر للأجيال الآتية أن تخطو على أساسه خطوات واسعة.

**ج - إكمال ناقص:**قد تعالج بعض القضايا العلمية في عصور سابقة معالجة لا تستوفي عناصر الموضوع نظرا لقلة المراجع وأدوات البحث حينذاك، فيأتي باحث معاصر يكشف عناصر أخرى يكتمل بها الموضوع بعد أن توفرت له المراجع والأدوات التي لم تكن متاحة من قبل، فيعيد دراسة الموضوع ليستوفي ما كان ناقصا وليعرض وجهة نظر جديدة. مما يعود بالإثراء على البحث العلمي.

**د - تفصيل مجمل:** قد يكون هذا الأمر في مجال البحث ليس بذي شأن لكنه على كل حال جهد مفيد ونافع ويدفع صاحبه إلى الغوص في بطون الكتب

لاستخراج المسائل التي يفصّل بها ما أجمله غيره. وفي تراثنا شواهد كثيرة لهذا اللون من البحث.

**هـ - تهذيب المطول:** هناك ألوان من البحوث تعمد إلى المطولات فتستبعد منها ما عسى أن يكون من حشو وفضول ومعارف يمكن أن يستغنى عنها في تعلم المبتدئين، وتسمى بالتهذيب. وهو لون من البحث شائع في تراثنا.

**و- هناك علوم تتناول بالدراسة أحد أعلام العلماء**: في أي علم من العلوم بحيث يدرس الباحث حياته وبيته وثقافته وشيوخه، وتلاميذه، ونتاجه العلمي وماله من إضافات فيه ومنزلته بين نظرائه من أعلام عصره. وأهمية هذا البحث أن الباحث المتوفر على ذلك تتاح له فرصة تتبع نتاج هذا العالم وإبراز ما خفي منه كما يمكنه أن يستخرج من كتبه الآراء الجديدة والمفيدة التي تكون عاملا في تطوير هذا العلم الذي برز فيه.

**أنواع البحوث العلمية:** يرى الباحثون أن البحوث العلمية تختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها كما قال(Carter Good) ، وتتفرع إلى عملية أو اجتماعية أو تربوية أخلاقية وبناء على اختلاف أنواعها وأشكالها، فقد صنفها معظم من ألفوا في منهج البحث العلمي إلى بحوث تجريبية تاريخية وصفية فلسفية اجتماعية تطبيقية ثقافية فنية.

والبحث العلمي قد يكون طويلا أو قصيرا، وقد سميت هذه البحوث بأسماء تختلف باختلاف قصرها وطولها كالآتي:

**1- بحوث قصيرة وطويلة:**

**أ- بحوث قصيرة:** يمكن أن تكون في أثناء السنوات الدراسية الجامعية على مستوى مرحلة ليسانس وتتمثل في مذكرات التخرج وغيرها، ويكون الغرض منها في المقام الأول مساعدة الطالب في التعرف على تقنيات البحث والسيطرة على المعارف المتحصل عليها في موضوع معين وذلك باستخدام منهج أو اثنين من المناهج العلمية - كالمنهج المقارن - والمنهج التحليلي وغيرهما

**ب - بحوث طويلة:**

**1) ماستر:** يقدم في إطار مرحلة الدراسات العليا بحيث يختار الطالب الباحث مشكلة من المشكلات، يضع لها افتراضا يتعلق بالحل الممكن لها.

2) **الدكتوراه:** بحث طويل يميز باحثه باستطاعته القيام ببحث شامل معتمدا على نفسه، يحاول الطالب الباحث فيه إضافة شيء جديد للعلم لأن بحث الدكتوراه هو إسهام أصلي معترف به من قبل الآخرين في مجال التخصص، وبما أن الباحث يعتمد أساسا على نفسه، فإن الإشراف عليه سيكون قليلا جدا وهذا يعني أن الباحث عند استكمال بحثه يدافع عنه بطريقة مباشرة "[1]

## مواصفات البحث العلمي

-**مواصفات البحث العلمي:** بعد التعريف بالبحث العلمي وبيان أنواعه نعرض إلى مواصفات البحث العلمي الجيد. فمهما يكون نوع البحث العلمي فإن الصفات التي يتميز بها تكون كالأتي:

1- **الذاتية:** وهي صفة تتألف من قوى الابتكار والتجديد والرغبة الملحة في الاستمرار والمباشرة على العمل والتقصي الدقيق في البحث وبعبارة موجزة تتلخص في منهج التفكير عند الباحث.
2- **الموضوعية**: وتتمثل في قوة العمل والتطبيق والتنظيم للوسائل أو المواد المستخدمة ... فالباحث المتصف بهذه الصفة يقود بحثه قيادة منطقية متسلسلة واضحة، ويكون مثل الربان (قائد السفينة) الذي يقود سفينته إلى شاطئ الأمان.
3- **الأسلوب:** هو الإطار التعبيري الذي يصاغ فيه البحث العلمي ويحسن أن يكون متميزا بجزالته ودقة ألفاظه وتراص جمله، مع الاختصار في غيرإخلال والإسهاب في غير إملال، وإنما ضابط هذا وذاك هو المقام، وموافقة الكلام لمقتضى الحال، فالتأكيد حيث يحتاج الأمر إلى تأكيد، والدليل الواحديكفي إذا لم تكن الفكرة موضع شك، هذا مع جمال في الألفاظ والتعابير تركيبًا [2]وإيقاعا، فالأسلوب يقوم بدور مهم في الربط بين الصفتين السابقتين الذاتية والموضوعية ربطا وثيقا من

---

[1]- الدكتور حسن عثمان حسن المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية. منشورات دار الشهاب ص 9 - و أنظر د ثريا عبد الفتاح ملحس منهج البحوث العلمي ط مؤسسة الرسالة ص 56 - 57. انظر مناهج البحث في التربية وعلم النفس.

[2]- فريد الأنصاري، ابجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 220.

غير أن يترك بينهما أية فجوة وهذا الربط القوي يكون في الجمع بين قوة الابتكار وقوة العمل والتطبيق. لأن اللغة تقوم بدور مهم جدا في الجمع والربط المحكم، فهي هنا تشبه الألوان التي يستخدمها الرسام ليعبر عن إبداعه وتفكيره في صورة منسجمة متكاملة تعجب الناظر وترضي صاحبها.

**والخلاصة:** فالبحث العلمي لابد أن تتوفر فيه مواصفات الموضوعية والترتيب المنطقي والتناسب والوحدة والأمانة العلمية والشكل واللغة والقواعد.

**سابعا - غاية البحث العلمي:** الانطلاق من حيث انتهى الغير إليه مع إسهام الباحث في زيادة المعرفة ويظهر إسهام الباحث في الآتي:

1 - كشف حقائق جديدة في موضوع البحث الذي يتصدى له الباحث.

2 - اكتساب مزيد من العلم والمعرفة عند دراسة الموضوع.

3- قد يكون موضوع البحث متناثرا فيقوم الباحث بترتيبه بصورة مبتكرة جديدة مفيدة

4-فهم التراث عن طريق القراءة الواعية واستخدام منهج جديد في دراسة التراث وفهمه[1]

5-إظهار القدرة على القراءة وجمع المعلومات وترتيبها واستخلاص النتائج

6 - إثراء الباحث معلوماته في ميدان تخصصه سواء أكانت ثقافته أم فنية من فنون تشكيلية ، مسرح ،سينما ، موسيقى ، تصميم .....

7- تدريب الطالب الباحث على كيفية استعمال المصادر والمراجع والوثائق .

8- الاعتماد على النفس في دراسة المواضيع ومحتوى النصوص ، و البيانات و تحليل الأعمال الفنية ...

9- إتباع الطالب الباحث الأساليب والقواعد المعتمدة في كتابة البحث العلمي

10- تمكين الطالب الباحث من التعبير عن أرائه بموضوعية وحرية.

11- اكتساب الطالب القدرة على التعبير والجرأة على المناقشة والمرافعةبأسلوب علمي وبلغة فصيحة متخصصة.

12- تحلى الطالب الباحث بالفضائل الخلقية والعلمية[1]، كالأمانة العلمية والتواضع العلمي والاستقامة والنزاهة.

[1]- د/ مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث العلمي وقواعد التحقيق ط، دار الطليعة، بيروت، ص 18.

# المحاضرة الخامسة

# خصائص البحث العلمي

لابد لمن يلج ميدان البحث العلمي أنتتوفر فيه عدد من الخصائص والسلوكيات حتى يخرج بحثه على الصورة الموجودة التي تتري المعرفة الإنسانية وتضيف إليها الجديد المفيد:

1 - **غزارة العلم وسعة المعرفة** والخبرة الواسعة بالميدان الذي يبحث فيه حتى يمكنه استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المصادر والمراجع والموسوعات العلمية، وقراءة كل ما يتصل ببحثه من مؤلفات قديمها وحديثها، وأن يحسن فهم ما يقرأ، ويدرسه دراسة فاحصة متأنية حتى لايقع في الخطأ أو الوهم.

2 - **أن لا يأخذ ما يقرأ مما انتهى** إليه غيره قضية مسلمة لا تقبل المراجعة مهما كانت شخصية الباحث، وليضع في اعتباره هذه الحقيقة:[يعرفالرجال بالحق - ولا يعرف الحق بالرجال].

3- **الموضوعية:** ومعناها أن يكون جهد الباحث منطبقا على الموضوع الذي يبحث فيه بصرف النظر عمن بحثوا في هذا الموضوع، ويمكن أن يأخذما تبين له أنه الحق مهما قيل في صاحب هذا الرأي من اتهامات، وأن يرد ما رأه باطلا، ولو كان صاحبه معظما في أعين الناس [فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أني وجدها] وللمقولة المشهورة في تراثنا : [كل يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم لأنه المعصوم] ومثل: [ لا أرد رأيا حسنا في قضية علمية للزمخشريلأنه معتزلي] ولا بد من اتزان الأسلوب فلا يكون إنشائيا مفعما بالمشاعر متأثرًا بالعواطف يثير الشعور ولا يقنع العقول، بل لابد من الأنارة والروية والتعقل والحيدة التامة.

4 - **النزاهة:** وتعنى البعد عن الهوى والتعصب في عرض الآراء ومناقشتهاوالبعد عن التحامل فيعرض رأي الغير وفكره كما يعرض آراءه الشخصية.

للمقولة الشهرية: [رأيك صواب يحتمل الخطأ، ورأيي خطا يحتمل الصواب].

5- **الأمانة العلمية:** وتتطلب من الباحث الدقة في النقل، وعدم التسامح في لفظ أو عبارة، أو حرف واحد مما ينقل، وذلك إذا كان الأمر في مجال الاستشهاد بنص

---

[1]- عبد النور ناجي، منهجية البحث القانوني، منشورات باجي مختار، عنابة، ص 15.

معين، أما إذا كان المراد مجرد عرض رأي أو ذكر علم من الأعلام، فلا يلزم النقل النصي ويشير فقط إلى المصدر الذي عرف منه

الباحث هذا الرأي.

**6 -احترام رأي الآخر** فليس من حق الباحث أن يهون من رأي غيره، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان في غير تجريح ولا اتهام.

7 - **الاهتمام بتوثيق النقل** بذكر المصادر وافية البيانات.

8- **إذا أراد الباحث الترجمة للإعلام** الذين ذكرهم في بحثه فليكن ذلك بإيجاز مفيد، وليكن مقصورا على غير المشهورين منهم الذي يحتاج القارئ المتوسط التعرف عليهم.

9- **الاهتمام بالفهرسة،** فهذا الموضوع له حديث مفصل حين نتحدث عن المراجع والفهارس.

10-**لابد للباحث أن يكون متمتعا** بالراحة الجسمية بعيدا عن التوتر والآلام النفسية حاضر العقل والبديهة، مهيئا للتفكير السليم.[1]

**تاسعا - شخصية الباحث:** سبق وأن عرفنا الباحث بأنه هو المفتش عن الحقيقة أو هو الذي يسعى للكشف عن ظاهرة مجهولة أو عن جانب علمي وكي يوفق الباحث يجب أن تتوفر فيه عدة مزايا وهي:

1- التحلي بموهبة البحث
2- القدرة على اختيار الموضوع فيختار الموضوع الذي يشوبه الغموض فيزيل بدارسته غموضه، فهذا الطالب يتصف بأنه موهوب.
3- أن يكون له استقلالية في شخصية البحث
4- الابتعاد عن الآراء المسبقة. فلا يخوض فيها إلا بعد مناقشتها والتأكد من صحتها
5- القدرة على قراءة ما بين السطور، فإذا امتلك الطالب هدف القدرة يكون موهوبا.
6- أن يكون صبورا على مشقّة البحث والصعوبات التي تلاقيه كما يقال": البحث صبر"[1]

[1]- ينظر مقدمة في أصول البحث العلمي، وتحقيق التراث ط دار الهدى للطباعة 1988 م ص 17.

7- أن يتدرب الطالب الباحث على القراءة الواعية التي ترسخ في ذهنه الأفكار والمعلومات والآراء التي تمكنه من المناقشة والتحليل والتعليل واستخلاص النتائج الجديدة.
8- التحلي بالأمانة العلمية فلا يدوّن آراء الآخرين وينسبها إلى نفسه.
9- الجرأة من غير خشونة ولا صلف أو وقاحة أو محاباة لأن الكثير من الباحثين تجده يداهن، أو يتملق على حساب الحق والحقيقة فتكون النتيجة ضعف البحث وفقد الثقة.
10- الروح العلمية والتي تعني سعة الاطلاع. لأن الشك العلمي جزء من الروح العلمية والصبر على المصاعب والروح العلمية والإنصاف يقتضي التجرد من الهوى والبعد عن العصبية التي تعمي وتصم. والروح العلمية أيضا تقتضي احترام الآخرين وإن اختلفوا معه في الرأي. وتقتضي أيضا الأمانة والإنصاف. والروح العلمية تقتضي نزاهة الباحث بأن يكون محبا للعلم بعيدا عن المتاجرة به ويخدم العلم من أجل العلم لا من أجل الشهرة. والروح العلمية تعني القدرة التنظيمية التي تساعد الباحث على تبويب أقسام بحثه.

# المحاضرة السادسة

# خطوات إعداد البحث العلمي

إن البحث العلمي يحتاج إلى مراحل محددة يجب أن يتبعها الباحث مرحلة مرحلة ليصل إلى ما يريده من بحثه وأن يحصل على نتائج صحيحة تسهم في بناء معارف صحيحة وهي كالآتي:

**أولا - اختيار موضوع البحث:** فموضوع البحث العلمي هو " إشكال علمي" منضبط "بعنوانه" وإذا كان الإشكال "نسقا " مركبا من العوائق المعرفية [2] فإنه لا

---

[1]- د / صلاح الدين الهواري، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دراسة منهجية لكتابة البحوث الجامعية منشورات دراسية الهلال، ص 17 - 18 – 19.

[2]العوائق المعرفية: هي عبارة عن حواجز تقف دون الوصول إلى حقيقة أو حقائق ما في موضوع علمي معين إلها مشكلات معرفية جزئية، تعرقل الفهم القضية أو المجموعة من القضايا العلمية، إما لأمر يتعلق بذات الباحث، أو بالموضوع المبحوث فيه، ومن مجموع هذه العوائق المتعلقة بموضوع البحث، يتألف الإشكال ينظر: فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 224.

يصير موضوعا إلا بعد إنضاج "نسقه" ذلك، وإنما يكون إنضاجه بتحديده وضبطه بعنوان، لأن "العنوان" علم على الموضوع وهما وجهان لعملة واحدة تماما[1] وهو أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي.

وهذه المرحلة أكثر المراحل جهدا ومشقة يتلقاها الباحث، لأن الباحث الذي هو بصدد الاختيار لا شك أنه أمام بحر عظيم زاخر لا نهاية له من المعارف والأفكار والمؤلفات التي ظهرت في الميدان الذي يريد الطالب البحث فيه. فهذا الكم الهائل من التراث في جميع المعارف عظيم الثراء. وهذا يزيد الطالب الباحث صعوبة في الإحساس بمسؤوليته في اختيار موضوع البحثالذي يريد الكتابة فيه لأنه لا يريد الكتابة في أي موضوع بحث يوصله إلى الدرجة التي يريدها. وإنما يريد بحثا يحقق فيه نتائج يذكرها له معاصروه الباحثون من بعده. وعليه فإن اختيار موضوع البحث من طرف الطلبة الباحثين له معايير يجب احترامها والتي تشتمل على الآتي:

أ - ذكاء صاحب الموضوع في حسن الاختيار. لأن استعمال عقل الباحث وعلمه وخبرته واطلاعه الواسع دليل على سعة عقل صاحب البحث المختار وذكائه.

ب - الصياغة الجيدة لعنوان بحثه بحيث يكون العنوان في عبارة موجزة تتضمن موضوع البحث.

ج - تقدير حجم الدراسة فيه كما وكيفا. بحيث يكون متوازنا بين فصوله ومباحثه ومطالبه.

د - الطريقة الجيدة في الدراسة بحيث يتوقع الجديد الذي يضيفه للدراسة. هـ - كون البحث متصلا بالمجالات الحيوية للمجتمع وذلك بالإسهام فيرقية عقليا ودينيا وأخلاقيا واقتصاديا.

و - كونه يتصل بميل الطالب الباحث وبمعارفه أي بمعنى أن لا يكون البحث بعيدا عن تخصص الطالب الباحث، أو بعيدا عن اهتماماته.

ز - توافر مصادر ومراجع البحث وهذا لا يقتضي كثرتها لأن الكثيرة قد تدفع الطالب إلى نقول كثيرة تغيب معها شخصيته. فإذا تم اختيار الموضوع ورضي به الطالب الباحث يسجله ضمن مشروع بحث.

[1] - فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 230.

**ثانيا - وضع مشروع البحث العلمي:** هو **"إشكال"** كلي عام يتضمن عدة إشكاليات جزئية في "نسق" واحد، بمعنى هو عبارة عن عمل مبني على رؤية شمولية لقضية من قضايا العلم الكبرى، ولذلك فإن إنجازه قد يستغرق وقتا طويلا بل عمر الباحث بأكمله، أو جيل من الباحثين، ومثاله كمن يتصدى لإنجاز معجم تاريخي للمصطلحات الفقهية أو المصطلحات الشرعية فهذا العمل العلمي إشكال شمولي كلي لا يمكن إنجازه إلا إذا تم توزيعه إلى إشكاليات جزئية يتكون منها بعد بنائها على الإشكال الكلي الأصلي العام.[1] يقدمه الباحث إلى اللجنة العلمية بالقسم في سنة نسخ أو سبعة ويتضمن الآتي:

أ- عنوان مشروع البحث: الذي هو دليل الموضوع، وعلم عليه، فلذلك يجب أن يتسم بالدقة فيه عند صياغته لأنه الوجه الخارجي الجوهر الموضوع، وتوسم معالم " **الإشكال** " إنما يكون ابتداء من تحليل عبارات العنوان فالموضوع هو العنوان، وهما وجهان لعملة واحدة تماما كما يرتبط المصطلح بالمفهوم.[2] وعليه فالعنوان هو الموضوع نفسه، فهو دور إعلامي عن الموضوع ومجاله، فعلى الطالب الباحث حسن اختيار الموضوع المناسب لبحثه، ولا يكون هذا الاختيار وفقا لعنوان البحث الخارجي بل يتعداه إلى عنوان كل فصل ومبحث ويشترط في العنوان الآتي:

1- أن يكون موجزا ومختصرا لا قصيرا مخلا، ولا طويلا مملا.
2- أن يكون واضحا ومحددا بدقة.
3- أن يكون مرتبطا بطلب الموضوع، ولا يكون متناقضا مع المحتوى.
4- أن يكون جديدا مبتكرا
5- أن يكون جذابا يدغدغ ذهنية الباحث .

ب- **المقدمة:** هي تعريف إجمالي بالبحث شكلا ومضمونا وهي " وحدة صغرى" مستقلة بذاتها تكون في أول البحث، وهي مع ذلك آخر ما ينجز نظرا لأنها تتضمن الحديث عن الموضوع بشكل عام من حيث علاقة الباحث به وعلاقة "الإشكال" المبني عليه "بالمجال" العلمي. الذي أنجز في

[1]- فريد الأنصاري-أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام،ص 220-221.

[2]- -فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 223.

إطاره وقيمته المعرفية، ثم "المنهج المتبع في الإنجاز حملة. وفي "الدراسة" خاصة بحثا وعرضا

وكذا " العوائق الحقيقية " التي اعترضت الباحث، هذا مع التركيز الشديد، والمبادرة لفتح ملف "الإشكال" مباشرة[1] أو هي الباب الذي يدخل منه الباحث إلى صلب الموضوع أو هي الواجهة لقراءة البحث التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الباحث، وعن الغاية من معالجة الإشكالية. وتحتاج إلى عناية خاصة من الباحث لأنها أول ما يطلع عليه القارئ ولأن الباحث إذا أحسن كتابتها فإنه يستطيع تحسين صورة رسالته، وإذا أساء فإنه يسيء إلى صورة بحته، لهذا يشترط فيها الدقة والوضوح للدلالة على مضمون الموضوع وتشتمل على ما يأتي.

1- أسباب اختيار الموضوع.
2- أهمية الدراسة والهدف منها والفوائد العلمية للموضوع المعالج.
3- التعريف بمشكلة البحث: بحيث تكون وصفا كاملا لماهية الموضوع بصورة موجزة ومركزة على العناصر والأفكار التي تدور حول جوهر الموضوع.
4- طرح الإشكالية أو الإشكاليات المبينة لمجموعة من التساؤلات يجيب عنها الباحث.
5- حصر لأهم الفرضيات العلمية التي على شكل يوحي بتغير وحل مؤقت للظاهرة المدروسة.
6- استعراض الدراسات السابقة حول الموضوع مع إظهار الجديد المبتكر وأين توقفت الدراسة وماذا يريد الباحث إضافته.
7- المنهجية المتبعة.
8- خطة البحث وتقتصر على العناوين الرئيسة بمعنى تتضمن **"الفصول والمباحث "فقط"** لأنها ستعاد مفصلة في فهرس الموضوعات.
9- الإشارة للصعوبات والمشاكل التي واجهت الطالب الباحث.
10- الثناء والشكر لجميع الجهات.
11- ترقيم المقدمة بالحروف الأبجدية:(أبجد هوز حطي كلمن .....)
12- خلو المقدمة من التوثيق.

ملاحظة :

مرجع المحاضرات من كتاب (مع بعض التعديلات ) :

[1]- فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 225.

منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإسلامية ، أ د بلقاسم شتوان ، دار النشر مطبعة طالب ، الجزائر ،ط 1 ، 2012/ 2013 .